



وزارة الدفاع

قيادة قوات الدفاع الشعبي والعسكري

إدارة التربية العسكرية بجامعة عين شمس



عنوان الموضوع

## حروب الجيل الرابع واسلوب تطبيقها

تحت اشراف

مدير ادارة التربية العسكرية

العقيد اركان حرب/ ابو الحسن عبد المنصف ابو الحسن

نائب مدير ادارة التربية العسكرية

المقدم/ محمد ابو حامد نصر

الاسم	المسلسل-كلية- الفصيلة	الرقم القومي	السنة الدراسية	التخصص
مصطفى سيد السعيد محمد	37-هندسة-13	30010250103115	الفرقة الرابعة	كهرباء- حاسبات

## -الفهرس-

م	الموضوع
1	السياق التاريخي وتتبع مسار اجيال الحروب وصولا إلى حروب الجيل الرابع
2	حروب الجيل الرابع
3	تداعيات حروب الجيل الرابع على الأمن القومي

## - المقدمة -

تتنامي الحروب وتتطور في فنونها وأدواتها وطرق إدارتها عبر التاريخ من جيل إلى جيل شأنها شأن أي تطور طبيعي يطرأ على مناحي الحياة المختلفة فهي قدر محتوم على البشرية منذ قديم الأزل صورها مختلفة فتكون حيناً واقعاً مفروضاً للدفاع عن الأرض والعرض وتكون في حين آخر لتحقيق مطلب وحق أستعصي نيله بالطرق السلمية وتشتعل في صورة صراع بين طائفتين أو فئتين أو دولتين لتحقيق مكاسب معينة سواء إقتصادية أو سياسية أو أيولوجية أو لتحقيق أغراض توسعية يرى كل طرف أنها بمثابة حاجة ملحة لتأكيد وضع معين ، لكنها تبقى في النهاية تصرف غير عقلاني لا ينجو أحد من عواقبه لقسوتها وفظاظتها

تصنف الحروب بأنها آخر وسيلة من وسائل فض المنازعات بين الدول , وقرارها يكون عادة بيد القادة السياسيين الذين لا يقدرون أبداً خطورتها ونتائجها ومع ذلك قلما يذكر التاريخ دورهم في أحداثها ، تتضمن أعمالها صراعاً مريراً يشمل إستخداماً مكثفاً لكافة مقومات الدولة والقوات المسلحة بما يحقق الهدف الذي قامت من أجله , ومع تنتهي بتفاوض سلمي فيه الكثير من التنازلات التي قد تكون مهيبة ومذلة دون النظر لعدد التضحيات وحجمها

على الرغم مما قدمه الفكر الانساني من أفكار متقدمة لاقامة أنظمة غايتها سعادة الإنسان والمحافظة على كرامته ووطنه ونذب الحروب وما قد يؤدي إليها من سلوك سياسي ومشاحنات ومنازعات لتحقيق أكبر مستوى من الأمن والأمان تحت قيم ومعايير اخلاقية تضمن للإنسان حقوقه إلا أن القصور البشري في فهم تلك المعايير هو ما يدفع بالحلول العنيفة لتسود وتصبح بذلك دول العالم ميادين للقتال والحروب فما أن تنطفئ نار حرب حتى تشتعل أخرى تدمر البشر والحجر وفوق كل ذلك فإن الحرب تفرض نفسها كواقع إجتماعي يستمد طبائعه من أخلاق الشعوب ذاتها بحيث تؤثر على بنية وسلوك أفراد المجتمع فما تتركه من حقد وخوف يجعلها تستمر في الخفاء حيناً من الزمن يترصد فيه كل طرف بآخر حتى تحين له فرصة الإنتقام ولا يمكن أن يلغي ذلك مبادرات التصالح السياسية , وهكذا حتى أن التاريخ يذكر حروباً قامت وأستمرت رداً من الزمان في صراع محتدم ولم تنتهي رسمياً إلا بإعتذار الدول لبعضها وهناك أخرى لا تزال جدوتها مشتعلة رغم أن المصالح تتغير مع الزمن

خلال المراحل التاريخية التي مرت بها الشعوب في صراعاتها تطورت أجيال الحروب المتعاقبة لتلبي الإحتياجات المتزايدة لإدارة تلك الصراعات في شتى أنحاء العالم وبذلك إنتقلت أجيال الحروب عبر السنين من مرحلة إلى أخرى في تطور طبيعي حمل أفكاراً ورؤى أدت إلى تحديث كل منظومة الحرب من تدريب الأفراد إلى نوعية السلاح المستخدم إلى النظريات والخطط العسكرية المتبعة فيها ومن هذا المنطلق صنف خبراء الفكر العسكري الحروب تصنيفاً دقيقاً حسب الفترات التي دارت فيها وكذلك بحسب المعدات التي إستخدمت فيها , فكانت حروب الجيل الأول وهكذا تباعاً وأختص كل جيل من الحروب بنوع معين من التكتيكات والعمليات ونوعية الأسلحة والمعدات المستخدمة فيها

هذه الإستمرارية في الحروب جعلت الخبراء العسكريون يعملون على تطوير آلياتها حتى تتوافق مع الزمان والمكان والتطور التقني والفني الذي بات يفرض نفسه على نوعية الحروب وبالتالي قسمت الحروب ومعداتنا إلى أجيال متعاقبة يتوقف فهمها على طبيعة العمليات العسكرية التي تجرى فيها وطبيعة الأرض وأيضاً طبيعة الخصم

وهنا يجذر القول بأن أجيال الحروب غير محددة بزمان وعدد سنين بل هي رهن لطبيعة الحرب ذاتها وتطورها الذي عادة ما يصاحب التطور الفكري والتقني للأمم والشعوب وبذلك قسمت الحروب إلى أجيال محددة كان آخرها الجيل الرابع والذي ذاع صيته مؤخراً سنتناول بالوصف في هذا المقال سمات كل جيل من أجيال الحروب بحسب تسلسلها بما يعطي نبذة موجزة عن مراحل تطور الحروب عبر أجيالها المتعاقبة

# السياق التاريخي وتتبع مسار أجيال الحروب وصولاً إلى حروب الجيل الرابع

## حروب الجيل الأول

أطلقت تسمية الجيل الأول من الحروب على الحروب التقليدية التي دارت رحاها بين جيشين على أرض واحدة وفي ميدان محدد تكون فيها المواجهات المباشرة بين الخصمين في جبهة واحدة بشكل تصادمي وهذا الجيل من الحروب سمته الرئيسية بروز مقومات الفروسية والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد والقادة وتسمى أيضاً بالقتال الخطي والتلاحمي

نفذت خلال حروب الجيل الأول عدد محدود من العمليات العسكرية وحقت نجاحات كبيرة كعمليات المناورة والإلتفاف لتطويق الخصم وضربه في أجنحته للقضاء عليه وتدميره بدأت هذه النوعية من الحروب مبكراً مع تطور محدود وعرفت البشرية منذ القدم وأستمرت حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية

## حروب الجيل الثاني

تطورت حروب الجيل الثاني لتأخذ أشكالاً جديدة وتدخل عملياً لمرحلة ما يعرف بحرب العصابات أو الحرب الثورية والتي تكون عادة بين جيش نظامي تقليدي وبين مجموعات مقاتله ذات هدف واحد صغيرة العدد نسبياً مقارنة بجيش متكامل وهي شبيهة إلى حد ما بحروب الجيل الأول ولكن التطور الذي حصل في تقنيات إستخدام النيران ووسائل قذفها وإدارتها من دبابات وطيران ووسائل بحرية بين الأطراف المتنازعة جعل لها خصوصية أكثر دقة من ناحية القدرة على إحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في طرفي النزاع

إستراتيجيتها نشأت من الصراع المستمر والطويل في نوعية القتال مما حتم عليها إتخاذ تدابير معينة ومحددة تبعاً للوسيلة والغاية فكان أسلوب المفاجأة والمباغته في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية من ابرز سماتها , وكانت المجموعات التي تعمل بأسلوبها مدعمة بتسليح أقل عدداً ونوعاً وتقاتل في ظروف غير ملائمة للجيش النظامي الخصم بما يحقق ضربات موجعة له في معارك ومواجهات صغيرة ومتعددة تحقق لهم الهدف الأساسي وهو إضعاف قدرة الخصم وجعله يتراجع عن أهدافه تحت وطء الضربات المتلاحقة من خصم يظهر ويختفي ويقاتل وفق عمليات يفرض فيها نفسه وشروطه يحدد فيها مكانها وزمانها بما يضمن له النجاح , وتعتمد حرب العصابات على مساندة الإعلام بشكل رئيسي وذلك لتصوير ونشر العمليات العسكرية قبل وأثناء وبعد أي عملية عسكرية , وتميزت أيضاً بالإستخدام المكثف للحرب النفسي بكل أدواتها للتأثير المباشر في الخصم

انتشرت هذه النوعية من الحروب في كثير من دول العالم ولعل أهم ما يميزها هو أنه ليس هناك مقياس محدد لتسليح العناصر القتالية في حرب العصابات ولكن لطبيعة ديناميكية الحركة والمناورة المستمرة فيها تكون الأسلحة الخفيفة والمتوسطة بأنواعها المتعددة هي المفضلة والمعتمدة خلال عملياتها

## حروب الجيل الثالث

ظهرت حروب الجيل الثالث من وحي نظرية الردع بالشك وهي نظرية سياسية عسكرية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وهي تعني عملياً الضربة الاستباقية وشن الحرب ضد ما من شأنه أن يهدد الأمن القومي الأمريكي أو السلم العالمي على حد تعبير الإدارة الأمريكية.

ويطلق عليها كذلك حرب المناورات وهي إستراتيجية طورت سابقاً من قبل الألمان في الحرب العالمية وتميزت العمليات الخاصة V الثانية وأستخدمت ضد بريطانيا بقصفها المتواصل بالطائرات وصواريخ بحروب الجيل الثالث بالمرونة والسرعة في الحركة واستخدم فيها عنصر المفاجأة وأيضاً الضرب بشدة وراء خطوط العدو ويستخدم فيها عادة سلاح الطيران والقاذفات الإستراتيجية البعيدة المدى والصواريخ الموجهة على وجه الخصوص ولعل ما شاهده وسمع العالم عنه في حرب العراق الثانية يلقي كثيراً من الضوء على نوعية هذه الحروب وتصاحبها في العادة حملات إعلامية مركزة

### حروب الجيل الرابع

تسمية الجيل الرابع أطلقها الأمريكيان في الحرب على المنظمات الإرهابية وحسب المفهوم الأمريكي يكون طرفيها جيش نظامي لدولة ما مقابل لا دولة أو خصم على صورة خلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم وقد اتفق الخبراء العسكريين على أن حرب الجيل الرابع هي حرب أمريكية النشأة والصناعة طورت من قبل قيادة الجيش الأمريكي وأسموها بالحرب اللا متماثلة

هذه النوعية من الحروب نشأت عندما وجد الأمريكيان أنفسهم يحاربون كياناً لا يعتمد وطناً له ولا دولة ولا جيش نظامي بل تنظيم يحمل طابع ديني أو سياسي بأيدولوجية محددة تنتشر حول العالم ويمتلك إمكانيات جيدة لضرب مصالح حيوية لدول أخرى لإضعافها أمام الرأي العام العالمي ، ومثال على هذه التنظيمات : تنظيم القاعدة بمختلف فروع ، حزب الله ، أنصار الشريعة ، تنظيم الدولة داعش وآخرها جماعة الأخوان المسلمين والتي صنفتم مؤخراً في عدد من الدول كتتنظيم إرهابي وفي هذا الجيل من الحروب تستغل وسائل الإعلام التقليدية والحديثة إلى جانب العمليات الإستخبارية للقيام بدور كبير لإضعاف الخصم والتأثير عليه ومثالها الحرب على الإرهاب التي قادتها أمريكا في العراق وفي اليمن وفي أفغانستان وفي باكستان بضربات ماحقة وستقودها أينما إستشعرت الخطر على أمنها ومصالحها الجيل الرابع من الحروب هو صراع يتميز بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والمقاتلين والمدنيين

يشير الجيل الرابع من حروب الأجيال الحديثة، إلى خسارة الدول القومية لاحتكارها شبه الكامل للقوات المقاتلة، والعودة إلى أوضاع الصراع الشائعة في العصر ما قبل الحديث

يشمل التعريف الأبسط للجيل الرابع من الحروب أي حرب يكون فيها أحد المشاركين الرئيسيين ليس دولة، بل جهة فاعلة غير حكومية عنيفة. تشتمل الأمثلة الكلاسيكية لهذا النوع من الصراع، على انتفاضة الرقيق على يد سبارتاكوس (حرب العبيد الثالثة)، التي سبقت مفهوم الحرب الحديث

# حروب الجيل الرابع

## ماهية حروب الجيل الرابع:

يقوم الجيل الرابع من الحروب على خلط الأوراق، و بناء مساحات واسعه من الالتباسات المفاهيمية والثقافية، ويعد ذلك اكبر نقلة نوعية في تاريخ التخطيط العسكري منذ معاهدة وستفاليا عام 1648، لأن هذا الجيل الجديد من الحروب ينهي نسبيا احتكار الدولة القومية لشن الحروب حيث تصبح التنظيمات و الميليشيات والجماعات هي التي تشن حروبا ضد دول، ولم تعد الحرب تندلع بين جيوش فقط، والهدف من هذه الحروب هو الوصول الى الحاله التي تفقد فيها الدولة احتكارها للعنف وقوى الصراع، والعودة الى نماذج صراع كانت سائده قبل الدولة المعاصرة.

وتوجد مفاهيم و تعريفات متعددة لحروب الجيل الرابع وردت في البحوث والدراسات في الاكاديميات العسكرية و مراكز البحوث المختلفة، وكذلك للخبراء العسكريين، وسيتم عرضها في السياق الاتي:

## تعريفات حروب الجيل الرابع في الهيئات والاكاديميات الأمريكية:

- وزارة الدفاع الامريكية

تضمنت دراسة نشرها معهد الدراسات الاستراتيجية الوطنية في جامعه الدفاع الوطني التابعة لوزارة الدفاع الامريكي ان الهدف الاستراتيجي لحروب الجيل الرابع هو التأثير في عقول صناعه كولر للدوده المستهدفة للوصول الى التغيير المطلوب ومن الصحاب وكيف ذلك من خلال تدمير القوات المسلحة للدولة عبر معارك حاسمة او حملات عسكريه واسعه النطاق مثلما حدث في عصر نابليون او الحرب التي تتسم بالمناورات العالية والسريعة مثلما حدث في القرن العشرين فكل ذلك لا علاقه له بحروب الجيل الرابع التي تهدف الى التأثير في صناع القرار وقوي المجتمع لتغيير الموقف السياسي في قضيه ذات مصلحه وطنيه وبالتالي فهذه الحرب مصممه لتوجه الى مختلف انواع السكان.

وتتفق تعريفات حروب الجيل الرابع بشكل كبير مع تعريف الحرب غير النظامية الواردة في مرجع عمليات دعم المعلومات العسكرية الصادر عن وزاره الدفاع الأمريكية وهو انها "صراع عنيف ومعقد بين حكومات وفاعلين من غير الدول بهدف استيلاء هذه القوى على الشرعية ويتم فيها التركيز على التأثير في السكان السيطرة عليهم بدلا من استهداف القوات المسلحة بالدولة وتسعى هذه الجماعات الى تعزيز شرعيتها

لممارسة السلطة على عدد من السكان في الدولة المستهدفة وذلك في محاوله لتغيير سلوكهم من خلال تغيير افكارهم ومعتقداتهم باستخدام العمليات النفسية".

#### - كلية الحرب الامريكية:

في دراسة بكلية الحرب للجيش الامريكي ورد ان حروب الجيل الرابع تنفذ على جبهه واسعه تتضمن كل المجتمعات في الدولة المستهدفة، وتهدف الى خلق حاله من الفوضى فيها من خلال تقسيم الدولة الى فصائل متعارضة على اساس العرق او الدين او الطبقة، ووسائل الحرب ليست اسلحة فقط بل تشمل مجموعه من الوسائل السلبيه يمكن ان تكون اقتصاديه ونفسيه وكذلك مادية، ويتضمن المقاتلون في حروب الجيل الرابع فئات عمرية مختلفه من كلا الجنسين وقد يرتدون ملابس عسكريه او مدنيه وقد يكونون من الفلاحين او من المناطق التي تتسم بحياه مرفهه وقد يكونون متطرفين يقاتلون من اجل قضايا دينيه ولكن يجمعهم شعور ساخط ضد الدوله، وقد يكون جزءا منهم على استعداد للموت في سبيل تحقيق اهدافهم.

ويشير احد البحوث المنشوره في كلية الحرب الامريكيه ايضا الى ان "حروب الجيل الرابع هي حروب تختفي فيها الخطوط بين الحرب والسياسه والصراع والسلام والعسكريين والمدنيين وكذلك بين ساحات القتال والمناطق الامنة و في هذا الشكل من الحروب يتقلص احتكار الدوله للحرب وذلك مع صعود الصراعات الثقافيه والعرقية والدينيه خاصه مع انتشار العولمة ولاسيما التكنولوجيا المتقدمه ويتم تنفيذ هذه الحرب بطريقة لامركزيه في المنطقه المستهدفه وبالتالي ليس لها ساحات معارك محدده ويتم التنفيذ في المناطق السكنيه والريفيه في وقت واحد وتنفذ جميع الاجراءات بشكل متزامن لجميع المشاركين فيها ايضا، مستهدفين استغلال نقاط الضعف العدو و تقويه نقاط القوه. ولا تقتصر الاهداف على مقاتلي العدو فقط بل غير المقاتلين ايضا بما في ذلك المجتمع والثقافة والافكار الدينيه والاطر القانونيه ووسائل الاعلام والوكالات الدوليه والاتفاقات والانشطه الاقتصاديه والسلطة السياسيه وعقول الشعب ولا يتم اختيار الاهداف طبقا لتاثيرها المادي فقط وانما لتاثيرها العقلي والمعنوي في الخصم ايضا وذلك بهدف اقناع صناعات القرار السياسيه للعدو بان اهدافهم الاستراتيجيه اما غير قابله للتحقيق واما مكلفه للغاية بالنسبه الى الفوائد المنتظرة منها.

وفي دراسة اخرى بكليات الحرب الامريكيه ذكر ان الجيل الرابع من الحروب يشمل مجتمع دوله العدو باكملة كساحة للمعركه مع الاعتماد على مجموعات مسلحه صغيره مستقله للقيام بمهام مصممه خصيصا لها ويقل الاعتماد على الخدمات اللوجستيه المركزيه وتتسم المجموعات المسلحه بانها تعيش وتنتشر على ارض الدوله المستضيفه ولها القدره العاليه على سرعه التحرك لتنفيذ عملياتها، وتجدر الاشاره الى ان حروب الجيل الرابع ليست ارهابا فقط، فالارهاب قد يستخدم كاحد الاساليب ولكن يمكن ان يصاحب حروب



الجيل الرابع ايضا صراعات مثل التنافس على الموارد والتطهير العرقي وانتشار اسلحه الدمار الشامل والجريمة الدوليه ومن اهم الملامح الرئيسيه لهذا الشكل من الحروب ما ياتي.

- لم تعد الدوله هي الفاعل الرئيسي في الحرب ولم تعد الحرب قائمه بين دولتين تملك جيوشا تقليديا ونجد العديد من الدول في حاله حرب مع فاعلين من غير الدول
- يبرز في حروب الجيل الرابع الصراع بين الثقافات
- يظهر الانقسام الداخلي في الدوله المستهدفه على اساس المصالح العرقية والدينيه والخاصه

ذكر ايضا في دراسته اخرى بكميات الحرب الامريكيه ان الجيل الرابع يمثل التغيير الاكثر حدة منذ اتفاقية وستفاليا، وهذه التغييرات تشمل اختلافا في الفاعلين والاسباب والتقنيات لشن الحروب و هذا الشكل من الحروب يتسم باشماله على عناصر متعدده من الصراع وليس مجرد صراع تقليدي بين دول وذلك في ظل ما يشهده العالم من اضعاف تدريجي للدوله و ارتفاع الولاءات غير الوطنيه وتظهر في حروب الجيل الرابع زياده في المجموعات المسلحه الصغيره التي لديها قدره عاليه على المناوره والانتقال من مكان لآخر وتصل الى ان تصبح فاعله وتهدف الى انشاء حكومه خاصه بها او استعاده حكومات قديمه بدلا من الحكومات الحاليه وتستخدم هذه الجامعات اساليب سريه في حركتها واخرى علنيه تتعلق بالدعايه لافكارها وكذلك العمليات الارهابيه لذلك اختلف مفهوم التهديد للامن القومي والسياده بشكل كبير بسبب نمو هذا التهديد واتساع ميدان المعركه الذي يتحرك فيه.

### تعريف دراسته نشرت في كندا والولايات المتحده الامريكيه:

في دراسته اخرى، نشرت في كندا والولايات المتحده الامريكيه ورد ان الشكل الجديد للحروب قد يحمل اسماء كثيره مثل التمرد وحرب العصابات والارهاب والفاعلين من غير الدول والحرب الطويله والحرب العالميه على الارهاب وما الى ذلك.

واسم حروب الجيل الرابع يعكس الطبيعه المتطوره لهذا الشكل من الحروب واهم ما يتصف به هذا الشكل من الحروب هو ما ياتي:

- يميز الجيل الرابع من الحروب بان ساحة المعركه تشمل مجتمع الدوله المستهدفه باكماله والاهميه المتزايد لالعمال التي تقوم بها مجموعات صغيره من المقاتلين الذين يتسمون بالمرونه في التنفيذ طبقا لنيات قيادتهم
- تقليل الاعتماد على الدعم الاداري المركزي (الخدمات اللوجستيه) وذلك اتشيتت اي مواجهات من الدوله المستهدفه
- التركيز على المناوره العاليه بجماعات صغيره يصعب تتبعها واستهدافها

- تهدف حروب الجيل الرابع الى انهيار الدولة المستهدفة داخليا بدلا من تدميرها ماديا والتحديد الصحيح للنقاط الاستراتيجية التي سيكون من المهم مهاجمتها بما فيها الثقافة.
- وبصفة عامه فان ما يميز حروب الجيل الرابع هو انها تنفذ على نطاق واسع من دون تحديد لاساحات القتال والجبهات، ولا يتم التمييز بين المدنيين والعسكريين و جميع شرائح المجتمع على اختلاف ثقافتهم وتختفي الخطوط الفاصله بين الحرب والسلام وتنفذ جميع الاعمال في وقت واحد
- تعتمد حروب الجيل الرابع على التكنولوجيا بصورة كبيرة وتتكامل الاعمال على المستويات التكتيكية والاستراتيجية مع المعارضين السياسيين والمجتمع المدني لتحقيق الاهداف التي يتم استهدافها (اهداف سياسيه و ثقافيه و ليست عسكريه فقط) ويتم اختيار المنفذين لهذا النوع من الحروب ممن لديهم القدره على اداره التحديات والعمل في بيئه سريعة التغير.

# تداعيات حروب الجيل الرابع على الأمن القومي

## المقدمة

مع ظهور الوحدات السياسية الاجتماعية اتسع نطاق الأمن، وإن ظل يحمل المفهوم نفسه؛ فقد سعت تلك الوحدات السياسية إلى الحفاظ على كيائها عن طريق تحقيق الأمن لنفسها بدراء خطر المعتدين والانتصار عليهم، أو بمهاجمة مواقع الخطر قبل أن تدهمها، كما لجأت بعض تلك الدول إلى توسيع حدودها بغية تحقيق الدرجة أمن أعلى

ولا تنفصل دراسة مفاهيم الأمن القومي عن تطوير أشكال الحروب والصراعات، فكلاهما يسير جنباً إلى جنب الآخر، ومع تحقيق شكل الحرب إلى الجيل الرابع من الحروب، التي تستهدف المجتمعات المدنية بشكل كبير بدلاً من الدخول في مواجهة مع القوات المسلحة للدولة المستهدفة، بات من الضروري دراسة تأثير الشكل الجديد للحروب في الأمن القومي للدول، وفي ضوء ذلك سيتم تناول هذا الفصل من خلال النقاط الرئيسية الآتية:

1. تعريفات الأمن القومي وخصائصه ومجالاته.
2. عناصر قوة الأمن القومي ونظرياته.
3. عوامل تهديد الأمن القومي.
4. أسلوب تقييم التحديات والتهديدات و المخاطر التي تواجه الأمن القومي.
5. تداعيات حروب الجيل الرابع على الأمن القومي.

## تعريفات الأمن القومي وخصائصه ومجالاته

### 1. تعريفات الأمن القومي :

ظهر مصطلح الأمن القومي بصورة واضحة بعد الحرب العالمية الثانية، إلى أن جذوره تعود إلى القرن السابع عشر، وبخاصة بعد معاهدة وستافاليا التي أسست لظهور دولة القومية (أو دولة الأمة)، وظهر بعد

ذلك العديد من الدراسات المهمة بالأمن القومي متزامنة مع ظروف عالمية سياسية وعسكرية جديدة عاقبة الحرب العالمية الثانية، والتوازنات والتكتلات والمحاور التي نتجت عن الحروب بين القوى الدولية، بالإضافة إلى الانتشار الكثيف للأسلحة والتطور النوعي الذي شهدته فصل وأدى ذلك إلى تعديلات في النظام الدفاعي العالمي وثوابته التقليدية الموروثة، وفرض رؤية جديدة للأمن، وتحديدًا جديدًا للمجال الأمني للدول 2. خصائص الأمن القومي :

الأمن القومي هو خلاصة التفاعل بين عوامل داخلية وإقليمية ودولية:

تتعلق العوامل الداخلية بحماية المجتمع من التهديدات الداخلية التي قد تكون مدعومة بقوى خارجية، وفي هذه الحالة غالبًا ما تكون في غير مصلحة الدولة؛ ولذلك يجب على النظام السياسي أن تكون أهدافه واضحة ومعبرة عن القيم الحقيقية للشعب.

الأمن القومي له جانبان يجب وضعهم في الاعتبار معًا:

- جانب موضوعي يمكن تحديد مكوناته، وعناصره، والتعبير عنها كمياً.
- جانب معنوي يتعلق بالروح المعنوية، ومدى ارتباط الشعب بالنظام السياسي.

الأمن القومي ظاهرة ديناميكية:

يتسم الأمن القومي، كظاهرة، بالحركات التغيير؛ فهو ليس مرحلة تصل إليها الدولة وتستقر عندها؛ ولا يمكنها اعتبار الأمن حقيقة ثابتة تحقق الدولة مرة واحدة إلى الأبد فلا يمكن لأي دولة أن تتوقف عند مجموعة من الإجراءات والأعمال التي ترى أنها حققت من خلالها الأمن القومي؛ أه بل هي تتابع باستمرار ما يدور فيها وبينها وحولها إقليمياً ودولياً؛ لتعدل من أوضاعها وتحركاتها، وتطور من قوتها لتحافظ على درجة الأمن التي ترغب في الحفاظ عليها أي أنه إذا كان الأمن القومي يحدد مجموعة من الثوابت؛ فإن هناك العديد من المتغيرات التي تكسب الأمن القومي خاصية ديناميكية أيضاً

### عناصر قوة الأمن القومي ونظرياته

عناصر القوة هي الأسس التي تشارك في تحديد الأمن القومي للدولة، وتمثل قاعدة عمل لها، في حين أن عوامل التهديد هي كل ما من شأنه تهديد القيم الداخلية للدولة وكيانها بفعل عوامل داخلية أو خارجية؛ فهي عوامل تشكل جوانب الضعف في كيان الدولة، التي يمكن أن تستغلها القوى المعادية لتهديد الأمن القومي. والأمن القومي للدولة ينبع أساساً من معرفتها بمصادر قوتها ونقاط ضعفها، والعمل على تنمية مصادر القوى، والتغلب على عوامل الضعف، وتتمثل أهم عناصر قوة الأمن القومي في الآتي :

### 1. العنصر الجيوبوليتيكي :

يمثل هذا العنصر أهمية قصوى بالنسبة إلى سياسات الأمن القومي وقد ظهرت العديد من النظريات التي حاولت الربط بين تلك الطبيعة والأمن القومي

### 2. العنصر الديمغرافي :

يعد العنصر الديموغرافي أحد عناصر قوة الأمن القومي؛ حيث يؤدي العنصر البشري دوراً أساسياً في الأمن القومي لأي دولة؛ في عدد سكان الدولة يتشكل عصب القوى البشرية الالزامية للحرب، ولإدارة في الأجهزة المدنية، ولكن كبر حجم السكان لا يصاب ضماناً في كل الأحوال امتلاك قوة عسكرية كبرى ؛ فهناك عوامل كيفية أخرى، أه القدرات القتالية ونوعية التسلح والتدريب

### 3. العنصر الثقافي :

أدى ظهور العولمة وتأثيرها المتنامي؛ نتيجة التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصالات، إلى الكثير من المتغيرات في البيانات المحلية والإقليمية والدولية في مفهوم القوة؛ حيث لم تعد القدرة العسكرية والاقتصادية هي مصدر القوة الأساسي والعناصر الأهم في العلاقات الدولية أم انتقل البعد الثقافي من مجرد عنصر فردي في معادلة القوة إلى واحد من أهم عناصر القوة

### 4. العنصر السياسي:

يشمل هذا العنصر كلام من السياسة الداخلية، السياسة الخارجية، والمؤسسات السياسية

### 5. العنصر الاقتصادي :

يعد العنصر الاقتصادي أحد أهم عناصر قوة الأمن القومي، وتتنوع أساليب التوظيف السياسي لعناصر القوة الاقتصادية للدولة في مواجهة الدول الخارجية ومن أهم تلك الأساليب :

- تقديم الإغراءات والحوافز الاقتصادية إلى الدول الخارجية
- توقيع العقوبات والجزاءات الاقتصادية

### 6. العنصر العسكري :

يوجد عدد من المؤشرات التي يمكن الاستناد إليها كمقياس لتحديد قوى الأمن القومي من وجهة النظر العسكرية، وأهم تلك المؤشرات حجم القوات وتكوينها، وتنظيم القوات وتسليحها، والخبرة القتالية والإنتاج الحربي، والأحلاف العسكرية التي تشترك فيها الدولة.

## عوامل تهديد الأمن القومي

يقصد بعوامل تهديد الأمن القومي كل ما من شأنه تهديد القيم الداخلية وكيان الدولة، وفقدان ثقة الجماهير بالنظام السياسي، سواء بفعل قوى خارجية أو داخلية، و بس هو تم ذلك التهديد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وباعتبار أن الأمن القومي، بمفهومها الشامل السابق الإشارة إليه، هو ظاهرة متعددة الجوانب،

ولا تقتصر على الجانب العسكري، بل تتعداه إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ فإن إمكانية استغلال نقاط الضعف في كل هذه الجوانب كبيرة

وتختلف الدول، من حيث رؤيتها أنواع الأخطار المهددة لأمنها القومي وحدودها؛ وذلك باختلاف تلك الدول؛ فالعوامل التي تهدد الأمن القومي تختلف من دولة إلى أخرى، بل إن ما يحقق الأمن القومي لدولة ما قد يهدد الأمن القومي لدولة أخرى أه، وهناك حد أدنى يمكن أن تقبله كل دولة في نطاق التحرك الخارجي، ومن ثم فإن أي تصرف من الدولة الأخرى يخرج عن هذا النطاق؛ لا بد أن يواجه من جانب الدول التي تهدد أمنها مواجهة تناسب درجة التهديد؛ بما يفوقها إلى فكرة الدوائر الأمنية التي بتهديها يتهدد الأمن القومي للدولة، وتنقسم التهديدات إلى داخلية وخارجية

### **أسلوب تقييم التحديات والتهديدات والمخاطر التي تواجه الأمن القومي**

تختلف مفاهيم المخاطر عند الكثير من الباحثين في مجال الدراسات العسكرية والأمنية والاستراتيجية؛ فالكثير منهم يخلط بين مفاهيم التحدي والتهديد والخطر، و عوامل الضعف في الدولة؛ وهذا ينعكس بشكل سلبي على دقة التقديرات في عملية تحليل التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي، وفهمه

### **تداعيات حروب الجيل الرابع على الأمن القومي**

تتداخل تداعيات حروب الجيل الرابع على الأمن القومي في كل مجالاته(السياسي -العسكري او الأمني – الاقتصادي -الاجتماعي)؛ وهو تداخل ملتبس ومعقد.

# الاستراتيجيات المقترحة لمواجهة حروب الجيل الرابع

## مقدمة

اصبحت التهديدات غير التقليدية تمثل تحديا لمختلف دول العالم واسهم في تبلور هذه الرؤية ان السنوات الأخيرة شهدت تراجعا في احتمالات نشوب الصراعات والحروب التقليدية بين الدول بفعل عوامل الرضع المتبادل وموازن القوى القائمة بين اطراف الصراعات فالحرب التقليدية تعتمد على المواجهة العسكرية المباشرة لهزيمة القوات المسلحة للدولة المستهدفة وتدمير قدرتها على الحرب من اجل فرض الارادة على هذه الدولة المستهدفة بينما تهدف الحروب غير التقليدية الى تجنب المواجهة العسكرية المباشرة بين الجيوش لذا ظهرت مؤخرا حروب الاجيال الرابع والخامس والسادس وتهدف الاجيال الجديدة للحروب الى نقل الصراع الى ميادين غير عسكرية تختلف صفاتها طبقا لاهداف كل جيل من الحروب وادواته ووسائله وتعد حروب الجيل الرابع نوعا من الحروب غير التقليدية يتجنب فيها العدو نقاط القوة للخصم ويستغل نقاط الضعف في المجتمع المدني بكل مكوناته ويتم التركيز على تدمير الروابط المعنوية بين مكونات المجتمع المدني وافقاده الثقة بالمستقبل وتركز حروب الجيل الرابع على منع الخصم من التنبؤ بطبيعته التهديد واتجاه وتوقيتته ومن المهم ان تتم مواجهه حروب الجيل الرابع من خلال استراتيجيه متكامله لان ذلك يعمل على توجيه موارد الدولة نحو تحقيق الهدف المطلوب وافشال اي مخططات مستقبلية ضدها فالتخطيط الاستراتيجي اهميه كبرى ليس في حياه الشعوب ومستقبلها فقط ولكن في جميع مناحي الحياه المتنوعه سواء في المجالات الاقتصادية او الاجتماعيه او السياسيه او غير ذلك فالانتقال من حاله الى اخرى يتطلب خطه واضحه واليات مفهومه تضمن تحقيق الهدف باقل تكلفه وفي اسرع وقت ممكن وتعمل الاستراتيجيه على سد الفجوه بين المعطيات الواقعيه والمستقبل المنشود ويتضمن هذا حسابات منضبطه للاحداث والمفاهيم والموارد ضمن حدود مقبوله للمخاطر للحصول على نتائج مستقبلية افضل حالا مما يمكن ان تكون عليه لو تركت الامور للمصادفه او في ايدي الاخرين كما تتضمن الحسابات تحليل العلاقه بين كيفيه توظيف الموارد وبلوغ النتائج المرجوه في بيئه استراتيجيه معينه عبر مده زمنيه محدده ويتمثل دور الاستراتيجيه ايضا في ضمان متابعه مصالح الدوله الحيويه وحمايتها وتعزيزها بطريقه متناغمه ويتحقق ذلك بتطبيق ادوات القوه على اهداف محدده لخلق تأثيرات استراتيجيه تدعم التحرك الموجه لتنفيذ السياسات الاستراتيجيه للوصول الى الصوره المستقبليه المنشوده والجدير بالذكر انه عند تنفيذ الاستراتيجيه سنواجه خصوما وحلفاء واطرافا اخرى معوقه لذا

يجب ان تشمل الاستراتيجية على هذه المؤثرات وان تتمكن من التأثير بشكل ايجابي في بيئه متقلبه من خلال توضيح الاتجاه لاستخدام القوه لحكمه بقصد تحقيق الاهداف المخططه وتطور عمليه التفكير الاستراتيجي حول الكيفيه الفكره او الطريقه التي تستخدم بها القوه الموارد والوسائل المتوافره لدى الدوله لفرض سيطرتها على مجموعته من الظروف والموقع الجغرافي لتحقيق الاهداف بما ينسجم وسياسه الدوله ومصالحها القوميہ وتسعى الاستراتيجية الجيده الى التأثير في بيئه المستقبل وصياغتها بدلا من الاكتفاء بردود الافعال عليها والاستراتيجية ليست وسيله لاداره الازمات بل هي الى حد كبير نقيض ادارته الازمات اذ يتم اللجوء الى ادارته الازمات عندما لا يكون لدينا استراتيجية او عندما تفشل الاستراتيجية في استباق الازمه بشكل مناسب ومن هنا فان الاستراتيجية تعد خطه استباقية توقعيه وتعد الاستراتيجية جيده وفعاله وعاليه الكفاءه عندما تحقق الاهداف الاستراتيجية المخطط لها او تقلق او تسهم في خلق النتائج استراتيجية تساعد على تحقيق الهدف النهائي المنشود بما يخدم المصلحه الوطنيه في نهايه المطاف لذا شهدت السنوات الاخيره اهتماما كبيرا بالفكر الاستراتيجي لانه ينعكس ايجابا على القرارات الاستراتيجية ويتطلب الفكر الاستراتيجي تحليلا للبيئتين الداخليه والخارجيه تمهيدا لوضع الاستراتيجية المناسبه للمواجهه ويقصد بعملية التحليل الاستراتيجي مراجعته كل ما يتعلق بالبيئتين الداخليه والخارجيه بغرض التعرف الى اهم الفرص والتهديدات التي تواجه الدوله فيهما ويجب ان تكون هذه العمليه مستمره لكي تخدم نجاح البناء الاستراتيجي ويتطلب ذلك مهارات فكريه وتحليليه عاليه لذا يعد التحليل الاستراتيجي الركيزه الرئيسيه واحد المكونات المهمه للفكر الاستراتيجي في معرفه المحددات والركائز التي يجب وضعها في الاعتبار عند بناء الاستراتيجية وفي ضوء كل ما سبق سيتم تناول هذا الفصل من خلال النقاط الرئيسيه الاتيه:

1. اسلوب بناء الاستراتيجية المقترحه لمواجهه حروب الجيل الرابع

2. التحليل الاستراتيجي المقترح لتحديد محددات الاستراتيجية وركائزها

3. تقييم مخاطر حروب الجيل الرابع

4. الاستراتيجية المقترحة لمواجهه حروب الجيل الرابع

**اولا: اسلوب بناء الاستراتيجية المقترحة لمواجهه حروب الجيل الرابع**

## **1- نشأة الاستراتيجية و مفهومها**



الاستراتيجيه كلمه يونانيه قديمه وكان التعني انذاك فن القياده او فن الجنرالات ويتفق معناها مع مكانه الحاكم او الامير الذي يجمع في قبضته السلطه السياسيه وقياده الجيش في وقت الحروب ومن هذا المنطلق كان الترادف قائما بين الاستراتيجيه والعلوم العسكريه ففن القياده عمليه ارتبطت بالجوش حيث تتطلب القياده تنظيما ذا تركيبا معينه لها خصائصها التي تتماثل مع التنظيم القائم في اي جيش خلال اي عصر من العصور ولا شك ان فن القياده ارتبط انذاك بفنون القتال والافكار العسكريه منذ القدم وساعد ذلك على انتظام الافراد والجماعات في وحدات سياسيه لتكوين الجيوش النظاميه. وتعد الاستراتيجيه تخطيطا واعيا لاعاده صياغه هياكل المجتمع وطبيعته عمله وسياساته بما يحقق اهدافه المستقبليه من خلال مجموعه من العمليات المتكامله والمتاحه لسلطه مركزيه تملك ادوات المتابعه والتنفيذ. وتعد الحرب ظاهره اجتماعيه قائمه ومستمره منذ نشاء الانسان على الارض لدى ولدت كلمه استراتيجيه من رحم البيئه العسكريه باباعاها المعروفه (القوه- النفوذ- الجيوبوليتيك- الصراعات المسلحه) . وقد كانت اولى محاولات الاستفاده من الخبرات العسكريه في القرن الخامس الميلادي بالشرق الاقصى، عندما حاول المفكران العسكريان (كونفوشيوس وصن سو) وضع مبادئ وافكار سياسيه على الحرب وعد هذه المبادئ بمنزله قانون يحكم علاقه بين القائد والامه وبين القائد وخالقه وبدأت تظهر بعض المبادئ التي تمس الاستراتيجيه واخذت شكل تعليمات اصدرها الحكام الى قادتهم العسكريين. وحتى القرن السادس لم يضاف احد شيئا جديدا الى حقل الاستراتيجيه حتى بدايه القرن السادس عشر عندما حاول نيكولو ماكيافيلي تناول بعض الافكار المرتبطه بسير الحروب واهتم ببعض المبادئ الخاصه بتنظيم الميليشيات الوطنيه واستخدامها بدلا من الجيوش المرتزقه وبحسب بعض المفكرين العسكريين امثال كارل كلوزتيز الذي يعده الكثيرون مؤسس الاستراتيجيه التقليديه فان الاستراتيجيه هي فن اعداد المعارك او الخطه العامه لحمله عسكريه كامله. وظل هناك ترادف بين الاستراتيجيه والعلوم العسكريه ما جعلها مقصوره على المجال العسكري حتى ان تعريف الموسوعه البريطانيه للاستراتيجيه جاء ليؤكد هذا المفهوم بالقول "انما ذلك الجزء من فن الحرب الحديثه"، وانها تمثل فن القياده في الاستخدام الامثل للامكانيات والوسائل العسكريه المتاحه لتحقيق الاهداف المنشوده.

واصبحت هناك افكار جديده للاستراتيجيه بوقوف العالم على حافه الحرب في ظل التهديد النووي الامريكي ووجد السوفيتي ان المخرج الوحيد المتاح لهم هو تبني استراتيجيه غير مباشره تعتمد على القوه الكامنه في جموع الشعب تحت فكره قوميا بينما اتجه الامريكيون نحو التطور التقني لايجاد قوه كامله متفوقه كافيها لممارسه الرضع او تحقيق الاهداف من خلال الحرب وتم هذا كله تحت الافكار والمبادئ التي قادها كارل كلاودوقد دفعت افكار كلوزوتيز في القرن العشرين الى الاخذ بعقيدته

في الحرب العالميه الاولى(1914 - 1918). ما ادى الى تطبيق استراتيجيه مباشره عنيفه تعتمد في الاساس على تحقيق الاهداف بخوض المعارك العنيفه الداميه مع الاعتماد في الاساس على القيام بسلسله سريعه من الضربات الشديده العنيفه الموجهه الى مواقع مختلفه ولكن تطور الاسلحه واستخدام الموانع واعمال الحفر في الدفاع الدايه الى جمود شديد في الجبهات القتاليه.

وحققت الحرب العالميه الثانيه ثوره في فن الحرب وكانت عاملا في تغيير مجرى التاريخ وظهرت استراتيجيه تعتمد على المناوره والحركه مع مع الاعتماد على الحرب النفسيه على نطاق واسع ولكن هذا كله لم يستطع التغلب على قصور الاستراتيجيه العليا فخرجت اوروبا منهكه من الحرب وظهرت القوتان العظيمان الممثلتان بالاتحاد السوفيتي وتكتل المعسكر الشرقي خلف القياده السوفيتيه بمبادئها وايدولوجيتها وفي المقابل الولايات المتحده الامريكيه وتكتل المعسكر الغربي خلف القياده الامريكيه.

واصبحت هناك افكار جديده للاستراتيجيه بوقوف العالم على حافه الحرب في ظل التهديد النووي الامريكى ووجد السوفييت ان المخرج الوحيد المتاح لهم هو تبني استراتيجيه غير مباشره تعتمد على القوه الكامنه في جموع الشعب تحت فكره قوميه بينما اتجه الامريكيون نحو التطور التقني لايجاد قوه كامله متفوقه كافيها لممارسه الرضعه او تحقيق الاهداف من خلال الحرب وتم هذا كله تحت الافكار والمبادئ التي قضاها كارل كلوزتويز.

واصبح هناك خلط واضح بين الاستراتيجيه والعلوم العسكريه واصبح اي حديث عن الاستراتيجيه يتناول العلوم العسكريه حتى اصبحت الاستراتيجيه هي العلوم العسكريه بذاتها والعلوم العسكريه هي الاستراتيجيه بذاتها ولكن الحقيقه هي ان الاستراتيجيه اوسع بكثير فقد اصبحت ترتبط بالحياه العصريه وتشمل كل مظاهر الحياه البشريه وتحيط بالجوانب الانسانيه كافه وتدخل في نواه المجتمعات الحديثه وجميع الجوانب السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والتكنولوجيه والاعلاميه والبيئيه ما جعلها تتحرر اخيرا من الالتصاق بالعلوم العسكريه وقد ادى هذا الى تطور واضح لمفهوم الاستراتيجيه.

وقاد هذا المفهوم الجديد التطور الهائل في مجال العلوم الاجتماعيه والعسكريه نظرا الى التلازم الفكري التاريخي بين مصادر التهديد ومصادر القوه في المجالين السياسى والاجتماعى للدوله واكسب ذلك الاستراتيجيه مفهوما جديدا مفهوما اجتماعيا عسكريا قادنا الى مفهوم شامل للاستراتيجيه من منطلق ضروره وجود ارتباط وثيق بين العلوم العسكريه والسياسيه والاقتصاديه بصفه

عامه. والعلوم الاجتماعية بصفه خاصه وظهر كتاب معاصرون يوجهون النقد الى التعريفات السابقة للاستراتيجية التي تقتصر على المجال العسكري. ما جعل التعريفات المعاصرة للاستراتيجية تجمع بين عنصري السياسة والقوه العسكرية وانهما وجهان لعمله واحده وان كليهما مكمل للآخر واصبح هناك حد فاصل بين الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية الشاملة بعد ان كانت الرؤية غير واضحة وسيظل جوهر الاستراتيجية هي التنبؤات والتقديرات السليمة حيث اصبح الفكر الاستراتيجي جامعا بين النظرية والتطبيق فلا شك ان الرجل الاستراتيجي يتعامل مع امور وعوامل غير مؤكده قائمه على نظريه الاحتمالات ولذا يعد الفن الاستراتيجي هو فن المغامرة المحسوبة.

## 2- تعريفات الاستراتيجية:

فيما يأتي تعريفات الاستراتيجية لمفكرين سياسيين وعسكريين من المدرستين الغربية والشرقية وكذلك لمفكرين عرب.

أ – المدرسة الغربية:-

كارل فون كلاوزويتز: يعرف الاستراتيجية بانها فن استخدام الاشتباك من اجل تحقيق هدف الحرب.

فون درجولتز: هي التدابير الواسعة التي تستخدم في تحريك القوات الى الجهة الحاسمة في اكثر الظروف الملائمة ويمكن ان تسمى علم القيادة.

ليدل هارت: هي فن توزيع مختلف الامكانيات العسكرية واستخدامها لتحقيق هدف السياسة وسرعان ما ادرك ليدل هارت ان تعريفه هذا لم يشتمل على جميع المفاهيم المتزايدة باستمرار في عددها وحجمها.

ريمون ارون: هي قياده مجمل العمليات العسكرية وتوجيهها اما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الاخرى على ان تكون الاستراتيجية والدبلوماسية تابعتين للسياسة.

ب- المدرسة الشرقية:-

فلاديمير لينين: الاستراتيجية الصحيحة هي التي تتضمن تأخير العمليات الى الوقت الذي يسمح فيه الانهيار المعنوي للخصم بتوجيه ضربه مميتة له تكون سهله وممكنه.

ماو تسي تونج: هي دراسة قوانين الوضع الكلي للحرب.

فاسيلي سكولوفسكي: هي فن اعداد البلاد للحرب وتصريف الصراعات المسلح في ظل اوضاع تاريخيه محدده.

ج- المدرسة العربية:-

#### ● المدرسة المصرية:

تعرف الاستراتيجية بانها اعلى مجال في فن الحرب وهي تدرس طبيعة الصراع وتخطيطه واعداده وادارته وهي اسلوب علمي نظري وعملي يبحث في مسائل اعداد القوات المسلح للدولة واستخدامها في الحرب بالاعتماد على اسس السياسة العسكرية كما انها تشمل نشاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقيق المهام الاستراتيجية للصراع المسلح لهزيمة العدو.

#### ● المدرسة العراقية:

تعرفها بانها فن اعداد القوات المسلحة وتوزيعها واستقدامها او التهديد باستخدامها ضمن اطر الاستراتيجية العامة لتحقيق اهداف السياسة.

من خلال كل ما سبق يمكن تحديد مفهوم الاستراتيجية المعاصرة في اربعة عناصر:

- 1- الاستراتيجية ترتبط بأمن الدولة و المجتمع.
- 2- تبحث كيفية تعبئة موارد الدولة و المجتمع و تنظيمها و توجيهها.
- 3- الاستراتيجية مفهوم متغير و متطور بتغير الظروف و الموارد و الخيارات المتاحة
- 4- تتضمن الاستراتيجية القومية عددا من الاستراتيجيات المتخصصة التي تترابط وتتكامل فيما بينها لتحقيق كل في مجالها اهداف الاستراتيجية العامة وصولا الى الاهداف التي حددتها السياسة.

### 3- الاستراتيجية القومية:

من الصعب في مثل هذه الموضوعات الواسعة ذات المدارس المتعددة التي يتناولها السياسيون ورجال الدولة ومما يتداول في مجالات العلوم المتخصصة ان يكونوا لها تعريف واحد جامع ورغبه في تحديد اطار يدور فيه العمل سيكون الاختيار لانسب التعريفات الذي من خلاله سيتم تناول الموضوع

أ- تعريف الاستراتيجية القومية: الاستراتيجية هي علم وفن استخدام وتطوير موارد الدولة لتحقيق الاهداف والمصالح القومية او لتحقيق اهداف الامن القومي تحت مختلف الظروف وتعرف جامعه الدفاع الوطني الأمريكية الاستراتيجية القومية بانها استخدام جميع ادوات السلطة الوطنية لتأمين الدولة ومستواها اعلى من الاستراتيجيات المتخصصة واعلى من استخدام القوه العسكرية وتوضح الاستراتيجية القومية سلوك الدولة على المدى الطويل لتحقيق مصالحها ايضا لذلك ترتبط الاستراتيجية القائمين بالأمن القومي ويتضمن تعريف الاستراتيجية عدد من النقاط المهمة كالآتي:

الاستراتيجية علم اي انها تخضع في صياغتها لقواعد ونظريات علميه لها اصولها فهي ليست اجتهادا مطلقا بل لها اصولها العلمية المقننة لذا تخضع للقياس والتحليل والمعايرة والاستراتيجية فن اي تتطلب مهاره التخطيط والتنفيذ والتصحيح والتعديل اي ان القواعد العلمية الثابتة ليست هي المدخل الوحيد بصيغه الاستراتيجية القومية بل مهاره القيادة المنوط بها صياغه الاستراتيجية وحنكاتها وخبرتها وتجربتها ايضا بمعنى اخر ان وجود موارد للدولة مع وجود الاصول والقواعد العلمية الثابتة يختلف من حيث الصياغة والتطبيق استراتيجيه بيد مجموعه من العاملين في هذا المجال عن مجموعه اخرى لديها الامكانيات نفسها وهذا يرجع الى الاختلاف في المهارات اي درجه الفن التي تتمتع بها كل مجموعه ويهدف هذا العلم وهذا الفن الى استخدام موارد الدولة وتطويرها لتحقيق اهدافها وهذا يوضح اهميه وجود اهداف واضحه المعالم ومحدده حتى يمكن الوصول اليها بسهولة ومن ثم يصير العمل والتنفيذ نحو تحقيقها وانجازها وتعرف هذه الاهداف بانها الاهداف القومية او اهداف الامن القومي وترى بعض المدارس انها المصالح القومية ومهما اختلفت الاسماء فان الثابت هو وجود مصالح للدولة او اهداف تحقق غاياتها وطموحاتها القومية او تحقق رؤيتها ومفهومها لأنها القومي ويجب ان تكون تلك المصالح والاهداف ما سوره بشكل جيد وواضح ومفهوم ويترجم المطالب الحقيقية للدولة كما انه يجب على من يستخدم موارد الدولة ويسعى الى تحقيق الاهداف القومية ان يكون لديه الخطط والبرامج الخاصة باستخدام تلك الموارد احسن استخدام للحصول على افضل النتائج وترجع قيمه هذه الخطط والبرامج الى انها توضح مراحل العمل وخط سيره والمدد الزمنية اللازمة ووصولاً الى تحقيق الاهداف ما يمكن من متابعه الخطة وقياس مدى نجاحها او اخفاقها ومعايره العائد مما انفق من الموارد كما تتمكن من تعديل والمرونة واقتراح البدائل للتغلب على الصعابة التي تواجه بلوغ الاهداف.

#### ب - أهمية الاستراتيجية القومية :

ترجع اهميه الاستراتيجية القومية الى كونها العامل الفعال والرئيسي في توجيه موارد الدولة نحو النهايات المطلوبة اي نحو تحقيق الاهداف المخططة وحول هذا المفهوم يمكن القول ان الموارد

الدولة من القوى البشرية والموارد الاقتصادية والأسلحة والمعدات لا تعدو ان تكون اكثر من ارقام إحصائية او امكانيات متاحة متوقعة على خرائط على سبيل الحصر والتحديد او مائة للدراسة تستخدم في مجالات المقارنة او التقييم او انها مخزون لدى الدولة وحتى تتحول هذه الامكانيات او هذه الموارد الى قوة قومية فلا بد من اعدادها ثم استخدامها وتوجيهها نحو النهايات المرغوب فيها الذي تحقق مصالح الدولة واهداف الامن القومي . وقياسا على ذلك اذا تساوت اذا تساوت دولتان في الموارد فان الدولة ذات الاستراتيجية الافضل والانسب تكون اكثر كفاءة وقوة من الدولة الاخرى وفي السياق نفسه تعد القوة القومية لدولة ذات استراتيجية قومية افضل من الدولة التي ليست لها استراتيجية قومية وهذا بدوره يوضح لنا قيمة الاستراتيجية القومية واهميتها كما ان الاستراتيجية تعمل على ترقية الموارد وتطويرها لتستمر في العطاء وتحافظ على قوة الدولة وتعمل على تحسينها وزيادتها ايضا.

### ج - القوة القومية و الاستراتيجية القومية:

تعرف كلية الحرب الأمريكية القوة بانها القدرة على التأثير في سلوك الاخرين لتحقيق اهداف محددة . وتستخدم قوة الدولة في تنفيذ استراتيجية طبقا لمعادله راي كلاين ذكر كلاين في كتابه تقييم القوة العالمية عام 1977 دور الاستراتيجية القومية واعطاه من الأهمية الكثير، فجعله عامل جاذب في معادلته لحساب القوة القومية للدولة وذكر هذه المعادلة هنا ليس بغرض تحليلها او دراستها ولكن الاستدلال بها على اهمية الاستراتيجية القومية اذا تصورنا ان دولة تملك من الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية والعسكرية الكثير فان حاصل جمعها يكون كبيرا وفي الوقت نفسه ليست لها استراتيجية قومية اي انها صفر فتكون النتيجة الحتمية هي صفر اذ ان اي حاصل جمع مهما كان حجمه مضروبا في صفر يساوي صفر ويوضح هذا ايضا بجلاء قيمة الاستراتيجية القومية واهميتها كأحد المكونات الرئيسية والمهمة للقوة القومية للدولة ولهذا يتم اعطاء اهمية كبيرة للاستراتيجية القومية لأنها تجسد تنفيذ رؤيه الدولة لمستقبلها في الفترة المخطط لها وما ترغب في تسخير مواردها من اجله فلا تدع نفسها ومستقبلها من دون تخطيط ولا تكون حركتها وتصرفاتها مجرد ردود افعال بحتة لما يدور حولها من اعمال بل تمزج بين ذلك وما ترغب في عمليه وتحقيق بما لديها من امكانيات متاحة واستراتيجية واعيه وهنا يمكن التذكير بالحكمة القائلة اذا لم تخطط لصنع مستقبلك فانك تدع الاخرين يفعلون ذلك لك ولا يمكن صنع المستقبل المنشود ووضع الطموحات القومية موضع التنفيذ من دون التعرف الى المتاح والممكن في الموارد الدولة ووضع الاستراتيجية

الملائمة لتحقيق تلك الطموحات ودرء كل التهديدات والمخاطر التي تعترض مسيره الدولة نحو مستقبلها المنشود.